



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 05-04-2026

تاريخ القبول: 08-05-2026

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

المخدرات في الوسط المدرسي: مقارنة سوسولوجية للأسباب و آليات الوقاية

Drugs in the school environment: A sociological approach to causes and prevention mechanisms

د/ مرغاد زينب

جامعة خنشلة (الجزائر)، merghad.zineb@univ-khenchela.dz

الملخص:

تعد ظاهرة المخدرات من اخطر المشكلات الاجتماعية التي تهدد فئة المراهقين والاطفال خاصة داخل الوسط المدرسي والذي يفترض ان يكون حصنا قيميا منيعا وفضاء للتنشئة الاجتماعية السليمة والتكوين وترسيخ القيم والمعايير. وفي ظل التحولات السوسيو ثقافية المتسارعة وتضاعف الضغوطات النفسية والاجتماعية و التي جعلت المراهق اكثر عرضة للسلوكيات الانحرافية وتعاطي المخدرات كالضغوط الاسرية و المدرسية .

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على ظاهرة المخدرات في الوسط المدرسي وتحليلها من منظور سوسولوجي مع التركيز على اليات الوقاية المتبعة داخل المدرسة او خارجها وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلل مراجعة الادبيات السوسولوجية والمقاربات النظرية المفسرة لتعاطي المخدرات وقد خلصت الدراسة الى ان فعالية الوقاية ضد تعمد على مدى التكامل بين جهود الفاعلين وادوارهم بما يضمن تعزيز المناعة الاجتماعية للتلاميذ هذا ما يعزز قدرة الوسط المدرسي على حماية التلاميذ ووقايتهم و مواجهة خطر الانحراف وتعاطي المخدرات.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، الوسط المدرسي، التلاميذ، المراهق، الانحراف، الآليات الوقائية

ABSTRACT:

The phenomenon of drug abuse is one of the most serious social problems threatening adolescents and children, particularly within the school environment. This setting is ideally supposed to serve as a formidable value-based fortress, a space for sound socialization, and a platform for instilling social norms and standards. In light of rapid socio-cultural transformations and escalating psychological and social pressures, adolescents have become increasingly vulnerable to deviant behaviors and substance abuse, driven by both familial and school-related stressors. This study aims to shed light on the phenomenon of drugs in the school environment, analyzing it from a sociological perspective with a focus on preventive mechanisms implemented both within and outside the school. The study employs a descriptive-analytical approach through a review of sociological literature and theoretical frameworks explaining drug addiction.

The study concludes that integrated stakeholder efforts and role-complementarity are essential to enhancing students' social immunity and strengthening the school's capacity to prevent drug abuse and delinquency.

Keywords: Drugs, School Environment, Students, Adolescence, Delinquency, Preventive Mechanisms.

1. مقدمة:

تعتبر ظاهرة المخدرات من أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات المعاصرة والتي تهدد جميع انساق المجتمع من الفرد والأسرة إلى المدرسة والوسط الاجتماعي كاملاً خاصة لفئة الأطفال والتلاميذ المتمدرسين وحتى المراهقين، ويكتسب الموضوع أهمية كبيرة عندما يتعلق الأمر بالوسط المدرسي، والذي يمثل إطاراً حيوياً لتوجيه السلوكيات وبناء القيم ما يجعلها محورياً مركزياً في مواجهة الانحرافات والسلوكيات غير السوية، غير أن التحولات الاجتماعية والثقافية وحتى التكنولوجية ساهمت بشكل كبير في خلق ضغوطات جعلت التلاميذ عرضة لمواجهتها والهروب منها في الكثير من الأحيان، وهذا بالهروب منها واللجوء إلى الانحراف وتعاطي المخدرات كوسيلة للتعبير عن رفضهم للواقع الذي يحيط بهم، وهذا ما يستدعي دق ناقوس الخطر بدراسة دقيقة للأسباب واليا الوقاية التي يمكن للأسرة والمدرسة وباقي مؤسسات الدولة أن توفرها لحماية الأطفال والتلاميذ من تعاطي هذه الآفة خاصة في الوسط المدرسي، وهذا الأخير الذي يشهد تفاقماً كبيراً لهذه الظاهرة ما يدفعنا للمساهمة في إيجاد حلول جذرية لها وهذا بتفعيل كافة الجهود الوقائية في المجتمع بهدف تطوير استراتيجيات فعالة للحد منها.

وانطلاقاً من المخاطر المتزايدة لظاهرة المخدرات على المراهقين في الوسط المدرسي نطرح الإشكالية التالية: ماهي أهم العوامل الاجتماعية التي تدفع التلميذ لتعاطي المخدرات في الوسط المدرسي وكيف تتجسد الآليات الوقائية التي توفرها الأسرة والمدرسة ومؤسسات الدولة لمواجهتها والحد منها؟.

والتي تنبثق عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- كيف تؤثر التنشئة الأسرية على التلاميذ ودفعهم لتعاطي المخدرات داخل الوسط المدرسي؟.
- كيف يؤثر الوسط المدرسي وجماعات الأقران في تعزيز التعاطي بين التلاميذ؟.
- كيف تؤثر التحولات القيمية والمؤسسات الإعلامية في دفع التلاميذ لتعاطي المخدرات؟.
- ماهي الآليات الوقائية التي تتبناها الأسرة والمدرسة والدولة لحماية التلاميذ من السقوط في فخ المخدرات داخل الوسط المدرسي؟.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة فهم الظاهرة وتبسيط الضوء على أهم الأسباب والعوامل المسببة لدع التلميذ لتعاطي المخدرات في الوسط المدرسي سواء الأسرية أو المدرسية و حتى الاجتماعية وهذا لفهم الأبعاد المحيطة بالظاهرة حيث تساهم في رفع الوعي لدى التلاميذ بأخطار المخدرات.

كما أنها تعرض الآليات التي يجب أن تتبناها كل المؤسسات الفاعلة في مواجهة هذه الآفة وتقليل انتشاره وتعاطيها بين التلاميذ خاصة الآليات الحديثة التي تبنتها الدولة كالقوافل التحسيسية واللجنة المتعددة للوقاية من المخدرات داخل الوسط المدرسي

أهداف الدراسة:

- التعرف على العوامل التي تجعل التلاميذ يلجؤون الى تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي.
- معرفة الآليات الوقائية التي توفرها الاسرة والمدرسة ومؤسسات الدولة لحماية التلاميذ من تعاطي المخدرات داخل الوسط المدرسي.

01. الاطار المفاهيمي والمقاربات السوسولوجية المفسرة:

1.1 المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.1.1 مفهوم المخدرات:

ان الاختلاف الذي يكتسبه المفهوم العام للمخدرات والذي احدث لبسا في تحديد تعريفه جعله يكتسب الكثير من الدلالات فمن منظور سوسولوجي لا تفهم المخدرات بوصفها مجرد مواد كيميائية تحدث تأثيرا مؤقتا سواء عقليا او جسديا فقط بل هي ظاهرة اجتماعية مرتبطة بسلوكيات انحرافية تؤثر بشكل اساسي على العمليات الاجتماعية داخل السياق العام للمجتمع لتحقيق اختلافات في عملية الاندماج الاجتماعي والثقافي للفرد داخل المجتمع

تعرف المخدرات لغة على انها من الخذر و قد تطورت دلالة المصطلح بين ما تعني به انه الكسل والضعف والفتور وثقل في الأعضاء ومنه ما يمنع الالم ويذكر ايضا ان المخدر هو مادة تسبب فقدان للوعي بدرجات مختلفة وتستخدم في الطب او هي سموم تؤدي الى الادمان وتحرم حيازتها قانونيا (المختار، 2008، صفحة 640)

وهو ايضا ما يفقد المرء وعيه او احساسه مسببا فقدان للوعي بدرجات مختلفة (العربية، 2004، صفحة 224)، اما الفقه فيعرفها انها مواد مفسدة للعقل مغيبة للوعي يصبح الانسان بها غير مدرك للواقع .

اما من الناحية القانونية فتعرف بأنها مجموعة من المواد الكيميائية او الطبيعية التي تؤثر على الجهاز العصبي يتم تعاطيها بطريقة غير مشروعة ويحرم حيازتها قانونا ، وتؤدي الى الادمان و قد تختلف فيها العقوبة حسب القوانين السائدة في كل بلاد بين ما هو مسموح وما هو ممنوع وتختلف ايضا باختلاف كميات التعاطي او المتاجرة بها .

اما من المنظور السوسولوجي فالمخدرات لا تفسر بكونها مجرد مواد تسبب تأثيرا بيولوجيا سواء عقليا او جسديا فقط بل تعد من اهم المشاكل الاجتماعية التي تحدث شرخا داخل النسيج الاجتماعي والاسري ويفهم على انه كل سلوك يخالف القواعد الاجتماعية والثقافية المعتمدة داخل المجتمع مما يؤثر سلبا على التفاعلات الاجتماعية سواء داخل المجتمع لتمتد حتى الى الوسط المدرسي و الذي لا يمكن عزله عن البنية الاجتماعية التي توطر السلوك العام للتلميذ بما في ذلك جماعة الاقران والمؤسسة التربوية التي تعد فضاء تشاركيا للممارسات التربوية والاخلاقية وحتى السلوكيات والافعال الانحرافية في بعض الاحيان وتعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي احد ابرز اشكال الانحراف لدى المراهقين المتدربين نظرا لتشابهه مع عدة عوامل اجتماعية اخرى سواء خارج المدرسة او داخلها .

2.1.1 مفهوم الوسط المدرسي:

يعرف الوسط المدرسي على انه البيئة التفاعلية التي تتكون من اطار التربوي الذي يشكله المعلم والادارة والمتدريس والمحيط المادي الذي يحتوي هذان الفاعلان في العملية التربوية والذي يتم فيه تبادل المعارف والمعلومات وتشكل فيه شخصية الفرد من خلال علاقاته وتفاعلاته سواء مع اقرانه او مع مدرسيه ومن يمثلون الادارة داخل مؤسسة تربوية والتي هي المدرسة وهي مؤسسة اجتماعية انشأها المجتمع لتقوم بإعداد الطفل اعدادا يمكنه من الحياة في مجتمعه قادرا على القيام بدوره وعلى العمل على الاسهام في تطوير مجتمعه مستقبلا نحو التقدم والتطور و لتقابل حاجة من حاجاته الاساسية وهي تطبيع افراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم

اعضاء صالحين في المجتمع (عامر، 2003، صفحة 110) وهي تضم مجموعة من التلاميذ يتلقون دراسات محددة وفي مستويات معينة عن طريق مدرس او اكثر بالإضافة الى المشرفين والمسؤولين عن حسن تسير العملية التعليمية ولا يقتصر دورها على التعلم والتعليم فقط بل ايضا تعد فضاء اجتماعيا يمارس ضبط اجتماعي غير رسمي تتشكل فيها القيم والعلاقات الانسانية وهي من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تؤثر طبيعة العلاقات فيها على سلوكيات التلميذ سواء في اكتساب سلوكيات سوية او سلوكيات منحرفة خاصة وان الفئة العمرية التي تضمها عادة المؤسسات التربوية اما اطفال او مراهقين.

اما من المنظور الاجتماعي فالمدرسة هي مجتمع مصغر من حيث كونها تتضمن جملة من التنظيمات الاجتماعية والانشطة والعلاقات وتكون عادة مرتبطة بالأهداف التربوية المدرسية (الحبيب و حداد، 2021، صفحة 86) والتي بدورها تشكل نسقا اجتماعي يساعد على تفسير الاسباب التي تدفع التلميذ لتعاطي المخدرات وكيف يمكن للوسط المدرسي ان يوفر اليات للوقاية وحماية التلاميذ من هذه الظاهرة.

3.1.1 مفهوم آليات الوقاية :

يقصد باليات الوقاية انما كل فعل من شأنه منع ظهور مشكلة تعاطي المخدرات او مضاعفاتها سواء على الصعيد الفردي او الجماعي وذلك عبر التدخل المبكر والتقليل من اثارها السلبية وهي لا تقتصر فقط على معالجة مشكلة تعاطي المخدرات فقط بل تشمل ايضا مختلف الجهات مثل الشرطة (وسيلة، 2020، صفحة 454) والمؤسسات المجتمعية التي تمارس ضبطا اجتماعيا سواء رسمية او غير رسمية ويكون عبر الوقاية واخذ التدابير ومشاركة الافراد في المجتمع لمعالجة هذه المشكلة والوقاية هنا لا تقتصر فقط على معالجة المشكلة بعد حدوثها لكن تشمل ايضا ايجاد بدائل وحلول للمشكلة قبل حدوثها سواء باللجوء الى اليات وقائية تنظيمية او اليات اجتماعية او اليات تهدف الى تعزيز وتكريس القيم والمبادئ السوية داخل المجتمع او داخل الوسط المدرسي .

2.1 الاسباب السوسيولوجية لتعاطي المخدرات في الوسط المدرسي:

ان التحولات الاجتماعية المتسارعة التي يعيشها المجتمع عامة و المؤسسات التربوية خاصة جعلت منها فضاء يتعدى كونها ساحة للتحصيل العلمي فقط بل يعكس كل الظواهر الاجتماعية التي يعيشها المجتمع خارج اسوار هذه المؤسسات ومن بينها ظاهرة المخدرات التي اضحت تؤرق كل اطراف المجتمع داخل المدرسة او خارجها خاصة وانها تهدد امن و صحة التلميذ ناهيك عن مساره الدراسي والاجتماعي.

ولا يمكننا فهم انتشار المخدرات داخل الوسط المدرسي بمعزل عن السياق الاجتماعي الذي يعيشه التلميذ حيث تتحكم عدة عوامل سوسيولوجية كالتفكك الاسري وضعف الرقابة الاسرية وايضا ضغط جماعة الرفاق اضافة الى تأثير البيئة المدرسية والوسط الاجتماعي الذي يحيط بالتلميذ، و سنوضح ذلك كما يلي:

1.2.1 الاسرة والتنشئة:

تعد الاسرة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتعامل معها الطفل في حياته بكونه مادة خام قابلة للتشكيل وهو ما يصنع شخصيته كما لها دورا مركزيا في غرس القيم والاخلاق والمعايير وضبط وتوجيه سلوك الابناء خاصة في المراحل الاولى من تنشئتهم خاصة وانها تمثل المجتمع الصغير والذي من خلاله يندمج داخل المجتمع الكبير من خلال ما اكتسبه وتشربه من الاسرة وكما يرى شومان فان الاسرة في المجتمع الحديث تلعب دورا كبيرا في تنشئة الاطفال ورعايتهم وحمايتهم من مخاطر الانحراف كما تعمل ايضا على تنمية العلاقات الاجتماعية لديهم ونقل القيم الروحية والاخلاقية اليهم، ولكن اي خلل او جنوح في وظيفة الاسرة او مسؤوليتها الاجتماعية يؤثر بشكل كبير في سلوك الابناء ويؤدي بالكثير منهم الى مزالق الانحراف الخاطئة في عملية التطبيع الاجتماعي والهلاك النفسي والاجتماعي فالكثير من الجرائم التي ترتكب في حق المجتمعات ومؤسساتها اتية من تقاعس الاسرة عن مهامها في

التربية الاجتماعية والقاء هذه المهمة الخطيرة على الشارع ووسائل الاعلام وجماعات الاقران المنحرفة (عامر، المرجع السابق، صفحة 81) ومن اهم الاسباب الاسرية التي تدفع التلميذ لتعاطي المخدرات نذكر:

■ التفكك الاسري :

ان التلميذ الذي ينتمي الى اسرة مفككة قد يشعر بنوع من الحرمان العاطفي وفقدان الامان والاستقرار وهذا ما يدفعه الى البحث عن بدائل خارج الاسرة خاصة في جماعة الاقران والذي يكون خاصة في غياب الرقابة الاسرية حيث يصبح التلميذ اكثر عرضة لتبني سلوكيات منحرفة من بينها تعاطي المخدرات كوسيلة للهروب من الضغوط او تعويض النقص العاطفي .

■ غياب احد الوالدين:

يعد غياب الوالدين سواء احدهما او كلاهما سواء بالسفر او الوفاة او الطلاق عاملا مساهما في تعاطي المخدرات بالنسبة للتلميذ ولاشك ان اسر المتعاطين والمجرمين تتسم بالتفكك وعدم الاستقرار والخلافات الاسرية وهذا ما دلت عليه معظم الدراسات ان الجانحين قد تربوا في بيوت محطمة بالانفصال او المهجر او الطلاق او موت احد الوالدين او كلاهما فغياب الاب او الام غالبا ما ينتج عنه اهمالا للأبناء مما يعزز لديهم هشاشة نفسية وعاطفية مما يدفعهم الى البحث عن مصادر اخرى للدعم والامن وحتى للتوجيه الذي يفتقده الطفل بغياب احد الوالدين كما ان هذا الغياب قد يعطي فرصة لاستغلال ضعف الرقابة الاسرية والمتابعة اليومية لسلوك التلميذ ويقلل من مستوى الضبط الاسري الامر الذي يمنح للتلميذ هامشا من الحرية تجعله يجرب او يحتك برفاق السوء ويقتدي بما يمارسونه مما يزيد من احتمالية انحرافه كتعاطي المخدرات مثالا.

■ ظروف الاسرة والحي السكاني:

تعد ظروف الاسرة من اهم العوامل التي تؤثر على سلوك التلميذ وتوجهاته حيث تلعب الاوضاع المادية التي تعيش فيها الاسرة دورا كبيرا في تشكيل شخصيته خاصة وان الاسر التي تعاني الفقر او البطالة والتي كثيرا ما تعجز عن تلبية حاجات ابنائها مما يولد لديهم شعورا بالإحباط او الدونية او النقص خاصة وان الضغوط التي تعيشها هكذا اسر تؤثر على استقرارهم الاجتماعي والنفسي لا فرادها مما يدفعهم الى البحث عن وسائل لتكملة ذلك النقص كما ان ظروف السكن غير اللائقة التي تتواجد عادة في احياء فقيرة او عشوائية تنتشر فيها الانحرافات كتعاطي المخدرات مثلا فالثقافة الفرعية للأسرة والحي الذي تنتشر فيه المخدرات حيث انها تشكلت في اغلب المناطق الموبوءة بالمخدرات (بن عبدالله و بن علي الجوادي، 2014، صفحة 98).

كما ان انخفاض المستوى الثقافي للأسرة قد يؤدي الى ضعف الوعي بخطورة المخدرات وطرق الوقاية منها او اكتشاف تعاطيها مبكرا دون ان ننسى ان غياب او ضعف الوازع الديني والاخلاقي قد يؤثر على الضبط الذاتي وضعف القيم واختلال التنشئة القيمية لدى التلميذ وهذا ما يزيد قابليته لاكتساب السلوكيات الانحرافية.

■ سوء المعاملة الوالدية:

تعد اساليب المعاملة الوالدية من اهم العوامل المؤثرة في تشكيل سلوك التلميذ وتوجيهه حيث تختلف الأساليب باختلاف وعي الوالدين فبين الاسلوب الديمقراطي الذي يعتمد على الحوار والتفاهم حيث يشير هذا الاتجاه الى السماح للطفل بممارسة نشاطاته بحرية مما يتيح له اكتساب ثقة في النفس وتعزيز الشعور بالطمأنينة لديه يظهر في المقابل الاسلوب التسلطي او اسلوب التقييد والذي يميل فيه الاباء والامهات الى السيطرة على الابناء والضغط عليهم وعدم اتاحة الفرصة لهم في التصرف كما ان المراقبة الشديدة والحصار يدعوان الى الثورة والتمرد وعصيان اوامر الوالدين (عامر، المرجع السابق، صفحة 96)، اضافة الى ذلك يعمل التسلط على تعويد الطفل على الخضوع والانقياد للسلطة والاتكال والطاعة العمياء وبالتالي يكون التسلط اسلوبا كافيا لوحده حتى

يكون شخصا فاشل في جوانب الحياة كلها (سمير، 2018، صفحة 70) مما يولد لدى الطفل او التلميذ شعورا بعدم الاستقرار والقلق مما يدفع الطفل بلجوء الى تعاطي المخدرات هروبا من الواقع الذي يعيشه الطفل داخل أسرته وهذا ما طرح في مؤتمر المؤسسة الوطنية الامريكية للإدمان على المخدرات عام 1989 والذي تناول جوانب تأثير العوامل التربوية في النشأة الاجتماعية للآباء على اولادهم واهمها التربية الخاطئة القائمة على القسوة والعنف الجسدي والنفسي واستخدام اساليب تربوية خاطئة كالضبط العدواني او الضبط من خلال الشعور بالذنب وايضا تهمة الابناء وضعف احترام الذات وغياب الحوار والتهميش (جرادي و آخرون، 2022، صفحة 388).

كما ان الحماية الزائدة والمبالغة في رعاية الطفل والاهتمام به والخوف عليه وفي المقابل ايضا الاهمال وغياب المتابعة والتوجيه وعدم اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية او الاكتراث بها من اهم الاساليب الوالدية في التنشئة الاسرية غير المتوازنة حيث ان هذان الاسلوبان يؤثران بشكل مباشر على سلوك التلميذ سلبا وتزيد من احتمالية انحرافه وجعله اكثر عرضة للتأثر بالعوامل الخارجية مما يدفعه الى ممارسة سلوكيات غير مقبولة اجتماعيا كتعاطي المخدرات باستغلال غياب التوجيه الاسري الذي يترك التلميذ عرضة الى تأثيرات سلبية.

■ القدوة السلبية :

ان التربية داخل الاسرة تبدأ بعملية التقليد والقدوة خاصة لسلوكيات الام والاب او الاخوة الاكبر سنا، حيث ان تعاطي احد افراد الاسرة للمخدرات او السلوكيات المنحرفة قد يشجع التلميذ على تقليدها حيث تزداد احتمالية التعاطي في حالة ادمان الوالدين للمخدرات فقد ثبت ان ادمان الوالدين للمخدرات يرتبط بإدمان المخدرات بين الشباب خاصة وان الاطفال كثيرا ما يتخذون من والديهم نماذج ويحاولون محاكاة سلوكهم.

ولا يمكننا تفسير هذه العوامل الا في ضوء مجموعة من النظريات الاجتماعية كنظرية الضبط الاجتماعي -ترافيس هيرشي، حيث تؤكد هذه النظرية ان التفكك الاسري والذي تتحطم فيه حصانة الفرد ويكتسب من خلاله هشاشة نفسية واجتماعية وهذا ما يدفع الى اضعاف او اصر الارتباط ما يجعل الفرد من سلطة المعايير الاخلاقية ويتعزز هذا التحرر بفعل سوء المعاملة الوالدية مما يدفعه الى اللجوء الى تبني سلوكيات انحرافية فالتنشئة الاجتماعية الكاملة والسوية ينتج عنها ضبط ذاتي مرتفع وان التنشئة الناقصة ينتج عنها ضبط ذاتي منخفض مما يزيد احتمالية ميلهم الى الافعال الاجرامية (كريم، 2022، صفحة 552).

كما ان الضغوط التي يعيشها التلميذ في بيئة منزلية طاردة يلجأ الى الانسحاب و التخلي عن المنافسة والتطلع الى المستقبل ويرى ان ادمانه تكيفا مع الضغوطات التي يتعرض لها هذا الطفل هذا التكيف اسماء ميرتون الانسحاب كما يفسرها في نظرية اللامعيارية حيث انه لا يجد ملجأ من هذا الواقع الا الادمان كسبيل حل لمشكلاته (فؤاد و بورزق، 2024، صفحة 87) وهذا للهروب من الواقع النفسي والاجتماعي والاقتصادي الضاغط والذي لا يتماشى مع طموحاته او ماله ليصطدم بواقع لا يستطيع العيش داخله خاصة في ظل ظروف السكن غير الملائمة والتي تفتقر الى الخصوصية والاستقرار وتنشر فيها الانحرافات علاوة على ذلك تبرز خطورة القدوة السلبية داخل الاسرة كعامل اساسي لتعاطي المخدرات وهذا ما تفسره نظرية التعلم الاجتماعي حيث ان الطفل لا يولد متعاطيا او مدمنا او منحرفا بل يتعلم ذلك من خلال محاكاته لسلوكيات الكبار سواء افراد أسرته او جماعة الرفاق فالطفل الذي يرى ابوه يشرب الخمر او يتعاطى مخدرا وتبدو عليه النشوة يميل الى تقليده بطبيعة الحال لأن الاب او الام نموذج وقدوة تصوغ سلوك الطفل (حمزة و آخرون، 2022، صفحة 497) حيث يذهب سذرلاند بان الفرد لا يولد منحرف بل يتعلم تقنيا التعاطي وتبريراته من خلال محاكاة سلوك الكبار.

ويرى غابرييل تارد في نظريته عن التقليد والمحاكاة ان التقليد هو اساس تعلم اي سلوك ايا كان هذا السلوك والانحراف لدى غابرييل ينتشر بانتقاله من فرد الى اخر من خلال المحاكاة والتقليد خاصة الافراد الذين يكون معهم الاحتكاك بطرق مباشرة اكثر من غيرهم دون وجود عقوبات او حواجز تمنعهم من فعل ذلك (بمينة، 2023، صفحة 23).

ان المناخ الاسري غير السوي يعد من العوامل المساهمة في تعاطي المخدرات للأبناء خاصة التلاميذ فعدم الاستقرار في جو الاسرة وانعدام الوفاق بين الوالدين او التفكك الاسري بمختلف اشكاله سواء بغياب احد الوالدين او حتى غياب التواصل او ضعفه قد يؤدي الى خلل في عملية التنشئة مما ينعكس سلبا على سلوك التلميذ داخل الوسط المدرسي.

2.2.1 جماعة الرفاق:

تعد جماعة الاقران من اهم مؤسسات التنشئة التي تلعب دورا اساسيا في تكوين شخصية التلميذ خاصة خلال فترة المراهقة والتدريس حيث يحتاج فيها الى الانتماء والامان واثبات نفسه ساء من الناحية الشخصية او الاجتماعية حيث يسعى التلميذ المراهق الى بناء علاقات تفاعلية مع هذه الجماعة والتي تصبح بمثابة المرجع لترجمة السلوكيات التي يتبناها سواء المقبول والسوي منها او غير السويهي جماعة من الافراد يلتقون في الميول والدوافع الا انها في العادة تؤدي ادوارا سلبية جنوحية في المجتمع (عامر، المرجع السابق، صفحة 219) وقد اثبتت الكثير من الدراسات ان تأثير جماعة الرفاق اكثر بكثير من تأثير الاسرة والوالدين.

وتمثل جماعة الرفاق بيئة اجتماعية تؤثر بشكل كبير على شخصية كل فرد وعن طريق التفاعل مع جماعة الرفاق تنتقل الافكار وتكتسب السلوكيات سواء كانت ايجابية او سلبية كالتدخين وتعاطي المخدرات وهذا محابة للجماعة (العزيز، 2014، صفحة 95) وتشير عديد الدراسات التطبيقية التي اجريت على متعاطي المخدرات ان رفاق السوء كانوا من الاسباب الرئيسية التي دفعت بالمتعاطين الى استخدام المخدرات في بادئ الامر فهم يشكلون احد المتغيرات المرتبطة بانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وان هناك علاقة مباشرة بين تعاطي المخدرات ومخالطة رفاق السوء (بن عبدالله و بن علي الجوادي، المرجع السابق، صفحة 100).

وقد فسر سذرلاند في نظرية التعلم الاجتماعي ان الاشخاص يكتسبون الانماط السلوكية الانحرافية وغير السوية من خلال عملية التعامل والتفاعل مع الاخرين حيث بنى نظريته الاجتماعية على فرضية سماها الاختلاط التفاضلي والتي تضمنت فكرة اساسية مفادها ان السلوك المنحرف سلوك مكتسب غير موروثوان تعاطي المخدرات وسط المراهقين تحدث نتيجة العدوى بين الرفاقحيث تلعب جماعة الاقران في الوسط المدرسي اهمية كبيرة حيث ان التلميذ يقضي معظم اوقاته داخل اسوار المدرسة وفي التفاعل مع اصدقائه وزملائه ما يساعد في تشكيل سلوكياته وتصرفاته وحتى شخصيته وقد تلعب جماعة الرفاق دورا ايجابيا من خلال تشرب السلوكيات المقبولة والسوية كما انها تصبح في الكثير من الاحيان عاملا محفزا للانحراف حيث ان الضغط الذي يشكله الانتماء الى جماعة الاقران يجعل التلميذ يتبنى اي انماطسلوكية حتى يحس بالانتماء ويذوب في الجماعة والاندماج فيها حيث تفسر نظرية الرابط الاجتماعي هذا الشعور حيث يؤدي ضعف الارتباط بالأسرة بلجوء التلميذ الى جماعة الاصدقاء حتى ينمي شعوره بالأمان والانتماء. كما ان سوء استغلال اوقات الفراغ والذي يرتبط عادة بغياب الأنشطة والمؤسسات المرافقة للتلميذ خارج المدرسة كالنوادي والرياضية او الثقافية او حتى الفضاءات الترفيهية يجعل التلميذ عرضة للفراغ والملل الذي يدفع به الى تجريب اشياء جديدة خاصة وان المراهق يتمتع بروح التحرر والميل الى تجريب كل ماهو جديد حتى وان كانت ممارسات منحرفة وهذا بدافع الفضول كما ان سهولة الوصول الى المخدرات تلعب دورا اساسيا في تفشي هذه الظاهرة داخل الوسط المدرسي حيث انه اصبح من السهل جدا الحصول على اي نوع من المخدرات وهذا بفضل الاساليب الترويجية والاغرائية خاصة القرية من المؤسسات التعليمية واستغلال حتى الترويج الرقمي وهذا ما يساعد في استدراج التلاميذ خاصة التلاميذ الاطفال و المراهقين لسهولة التأثير فيهم وهذا ما يزيد من عمق هذه الظاهرة خاصة في غياب الرقابة على مثل هذه التجاوزات التي تعيشها البيئة المحيطة بالمدرسة واستغلال المروجين لهذه النقطة.

وعليه فان جماعة الاقران تشكل عاملا اجتماعيا اساسيا في تفسير تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي وفي نفس الوقت تستطيع هذه الجماعة ان تشكل درعا واقيا لحماية التلميذ واحتوائه وابعاده عن هذه الانحرافات من خلال المسيرة والانقياد.

3.2.1 المدرسة:

تعد المدرسة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما لها من مسؤولية عظيمة في غرس القيم والمعايير الاجتماعية وتوجيه سلوك الافراد بهدف تحقيق الاندماج داخل المجتمع، كما تمثل بدورها بيئة تفاعلية يكتسب فيها التلميذ انماطا سلوكية متعددة فهي لا تقتصر فقط على تلقين معلومات بل يسعى فيها التلميذ الى بناء علاقات تفاعلية سواء مع اصدقائهم او معلمهم وادارتهم، وعلى الرغم من ثقل المهمة الموكلة لها الا ان هذه المهمة قد تحتل اذا ما اختلت احد الموازين التي تسند هذه المهمة كالفشل المدرسي في التحصيل المدرسي او ضعف الاداء التعليمي الاكاديمي والتي تعد من ابرز مظاهر هذه الاختلالات التي يعاني منها بعض التلاميذ ما يؤدي الى شعورهم بالنقصان والاحباط كما انه يخفض من ثقة التلميذ بنفسه مما يدفعه الى الانسحاب والخوف من الفشل الاجتماعي وشعوره بعدم الانتماء الى هذه المؤسسة، مما يدفعه الى البحث عن بدائل اخرى تساعد في دعم نفسيته يحس داخلها بالأمان حتى وان كانت منحرفة كتعاطي المخدرات التي تعد من ابرز السلوكيات التي يلجأ اليها التلميذ حتى يعوض النقص والاحباط الذي يعيشه، وهذا ما تفسره المقاربة الوظيفية كما انه لا يمكننا ان نقصي دور الوسط المدرسي والذي يشير الى مجموع العلاقات التفاعلية التي ينشأ التلميذ داخل المدرسة والتي يجب ان تتوفر بيئة مدرسية تمنح الدعم الايجابي للتلميذ من هنا لا يمكن اقصاء دور المدرس من مسؤولية انحراف التلميذ، حيث انه يمكن لبعض التصرفات التي يمارسها المعلم داخل القسم ان تدفع بالتلميذ الى تبني سلوكيات غير مقبولة كالاقتدار او الاهانة والضرب واستعمال القسوة او الاقصاء، والتي اوضحها بارسونز في تفسيره للعلاقة بين التنشئة والفشل المدرسي كل هذه السلوكيات التي تنمي في التلميذ مشاعر الحقد واحتقار الذات والذي يدفع به في الاخير الى الهروب من هذا الواقع بإدمانه على المخدرات دون ان ننسى ايضا ان النظام المدرسي وادارتها لها دورا ايضا في انحراف التلميذ حيث ان الادارة التي لا تفرض رقابة على سلوك التلميذ وعدم اتخاذ التدابير الردعية والعقابية التي تحول دون تبني سلوكيات سلبية داخل المدرسة هذا ايضا يعزز الممارسات المنحرفة داخل المدرسة كتعاطي المخدرات داخل المدرسة او التدخين او اثاره الفوضى ينمي في نفسية التلميذ عقلية تجاوز القيم والمعايير وقوانين المجتمع واستباحة الممنوع غير مفرق بين ما هو جائز وما هو ممنوع (عامر، المرجع السابق، صفحة 247) كما ان البيئة المدرسية التي لا تتوفر على أنشطة ايجابية مرافقة للتلميذ كالرياضة مثلا والتي تساعد في بناء شخصية التلميذ جسديا وعقلياً وحتى اخلاقياً.

ان غياب الضبط الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية يجعل منها عامل اساسي من عوامل الانحراف داخل المجتمع خاصة وان التلميذ لا تعطى له فرصا اذا ما انحرف على قوانين المدرسة والتي يكون مصيره تسربا مدرسيا يكون بداية فشله الاجتماعي في الكثير جدا من الاحيان.

4.2.1 الاعلام:

ان التحولات التكنولوجية التي اجتاحت العالم المعاصر اصبح التلميذ يعيش في بيئة رقمية واعلامية مفتوحة وغير خاضعة لأي رقابة تربوية سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمؤثرين او عبر الرسائل التي ترسل في الافلام والمسلسلات وحتى في افلام كارتون الاطفال دون ان ننسى الموسيقى والمنصات الرقمية الاخرى التي تروج لأفكار يسهل تبنيها داخل المجتمع و على الرغم م الدور الايجابي الذي يمارسه الاعلام في التوعية والتثقيف الا انه يستطيع ان يكون سيفا ذو حدين اذا ما تم استخدامه في نقل سلوكيات غير مقبولة داخل المجتمع حيث يشكل الاعلام بجميع وسائله مؤسسة تنشئية تؤثر في تشكيل سلوك الافراد وتصوراتهم حول مختلف الظواهر الاجتماعية بما في ذلك تعاطي المخدرات.

ان المضمون الذي يقدم في وسائل الاعلام يسهم بشكل كبير في تشكيل التوجهات العامة وسلوكيات للأفراد خاصة اذا ما تعلق الامر بالسلوكيات غير المقبولة داخل المجتمع من خلال ربطها بأنماط معينة او تصويرها كواحدة من وسائل التحرر او التراء او الرفاهية او الترويج لها كوسيلة للهروب من الواقع او وسيلة للشعور بالسعادة خاصة اذا ما تعلق الامر بالأطفال او المراهقين خاصة في ظل غياب الوعي والرغبة في التقليد والمحاكاة واشباع فضولهم او الرغبة في التشبه بهذه الشخصية خاصة المؤثرين منهم كالمغنين او اللاعبين والمشهورين عامة ومع انتشار الترويج الرقمي والاغرائي للمخدرات وانتشار انواع جديدة من المخدرات تستعمل فيها التكنولوجيا الرقمية كالمخدرات الرقمية و استغلال السرعة التي يتميز بها اصبح الاعلام غير المراقب سلاحا خطيرا واداة لانتشار وتفشي المخدرات في المجتمع.

ويساهم الاعلام بدوره في تسريع التحولات القيمة من خلال نشر نماذج وسلوكيات قد تتعارض مع القيم التقليدية التي يتبناها المجتمع وهذا ما تفسره النظرية اللامعيارية التي تبناها اميل دوركايم حيث تقول ان التغيرات السريعة المفاجئة تدفع بالأفراد لتطوير قيم جديدة تتوافق مع منتجات التكنولوجيا التي يستخدمونها وقد اشار اميل دوركايم الى ان الظروف الاجتماعية تولد ما يسمى بالانوميا والتي تعني فقدان المعايير والافتقار الى القواعد الاجتماعية وكنيجة طبيعية لهذه الحالة تنطلق شهوات ورغبات الفرد المتحررة من كل قيد فيرتكب افعالا تتنافى والنظام العام للمجتمع فعلى الرغم من ان المراهق يسعى الى تحقيق الاهداف والطموحات الا انه ومع اول فشله وعدم قدرته على انجاز هذه الطموحات ينتج عنه شعورا بالسلبية تجاه المجتمع والهامشية الاجتماعية وهذا العجز يتسبب في تسلسل اليأس الى المراهق الامر الذي يدفعه للهروب من واقعه فينتجه الى تعاطي المخدرات (بمينة، المرجع السابق، صفحة 24).

ان ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي هي نتاج للكثير من العوامل السوسيولوجية المتداخلة والتي تشمل الاسرة والمدرسة والاصدقاء والاعلام وحتى اوقات فراغ و البيئة المحيطة بالتلميذ كلها عوامل تزيد في قابليته لممارسة سلوكيات غير مقبولة كسلوك تعاطي المخدرات ان تفسير هذه العوامل السوسيولوجية يسمح لنا ببناء تصور او استراتيجية وقائية تحمي التلميذ من تعاطي واستهلاك المخدرات او تبني سلوكيات منحرفة وغير سوية.

2. آليات الوقاية من تعاطي المخدرات:

1.2 اليات الوقاية من تعاطي المخدرات في الوسط الأسري و المدرسي:

1.1.2 الاسرة كألية وقائية:

تلعب الاسرة دورا محوريا في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا من خلال غرس القيم والمعايير وتوجيه السلوكية للمؤسسة الاجتماعية الاولى التي ينشأ في اطارها الفرد وتتأسس فيه الوظيفة الاساسية التي تتكفل بها الاسرة وهي الحماية وممارسة الضبط الاجتماعي على الابناء وبناء المنظومة التي تشكل المرجع القيمي الذي يعتمد عليه التلميذ في مستقبله وكما تتحمل الاسرة عواقب تعاطي المخدرات تلعب ايضا دورا كبير ومسؤولية في الوقاية منها ومن اهم الاليات التي يجب ان تمارسها الاسرة لتقي ابنائها من تفشي هذه الظاهرة فالأسرة لا تنقل القيم السوية فقط الى الجيل الجديد بل تشكل حصنا ضد من التأثير السلوكيات المنحرفة وكلما زاد تماسك الاسرة كلما نجحت في حماية الطفل من التأثيرات السلبية التي تنشأ في المجتمع او تنبع من اقرانه ومن اهم هذه الاليات:

- **المراقبة الاسرية:** تعكس هذه الالية اهتمام الاسرة بتفاصيل الابناء داخل المنزل او خارجه ومتابعة كل ما يجري من احداث لأبنائهم وكذلك معرفة اصدقائهم وتتبع انشطتهم وحتى تفسير سلوكياتهم اليومية سواء داخل الاسرة او خارجها ومنعهم من الاحتكاك مع البيئات المشبوهة والمنحرفة وعلى الرغم من ان هذه الالية تزعج الابناء الا انها يجب ان تمارس بحكمة وتوازن حتى

لا يحس الانبناء بالضغط وتنعكس من الية وقاية الى الية تمرد يمارسها الابن للهروب من هذه الضغوطات وتسمح هذه المراقبة ايضا التنبيه والتوضيح و اكتشاف جميع السلوكيات المشبوهة في اولها مايسمح بالتعامل معها وحلها قبل فوات الاوان.

● **التواصل والحوار الاسري :** ان المناخ الاسري الذي يسمح باستخدام الاسلوب التربوي المعتدل في رعاية الانبناء كما يشجع على الاستقلالية في التفكير واتباع اسلوب التفاهم والحوار والمناقشة (محمد، 2013، صفحة 100) خاصة وانه يفتح طريقا لبناء الثقة بين افراد الاسرة لإزالة الغموض و الاجابة على الاسئلة التي تدفع الانبناء الى اشباع فضولهم وقيام ارباب الاسر بشرح مخاطر المخدرات بالرجوع كما تسمح بتشجيع وتقديم الدعم المعنوي والتعبير عن آرائهم واقناعهم في مواقف الخلاف حول بعض النقاط كما يسهم ايضا في تفسير والقدرة على فهم المشاكل وحلها

● **تقديم الدعم النفسي والعاطفي :** ان الدفع الايجابي والدعم النفسي والعاطفي الذي تقدمه الاسرة لأفرادها يخلق جوا من الراحة والطمأنينة ويعزز الشعور بالأمان النفسي والاجتماعي خاصة بوجود الضغوطات التي يعيشها المراهقين والتلاميذ في المجتمع وهذا ما يجعل احتمال البحث عن بدائل خارجية ضعيف وان الفراغ الذي يدفعه الى هذا البحث يكون مشبعا عاطفيا خاصة في مرحلة المراهقة .

● **غرس القيم الدينية والاخلاقية :** حيث ان الاسرة تعمل على بناء بيئة حصينة تحمي الطفل من اي مؤثرات خارجية تؤثر سلبا على سلوكه وتصرفاته من خلال زرع قيم ومعايير تساعد التلميذ على التميز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ هذه القيم هي المرجع الذي يلجأ اليه الطفل والتلميذ في اتخاذ قراراته وتفسير كل التصرفات التي تقابله ما يسمح ب تقليل ميولات الانحراف والتعاطي وتقوية الضبط الذاتي في نفس الوقت .

● **تنظيم اوقات الفراغ :** تسعى الاسرة الى تنظيم وتوجيه اوقات فراغ افرادها بملئها بما يفيد من أنشطة تساعد في تنمية الوعي وتهذيب السلوك كالرياضة والدراسة والانشطة الثقافية مما يقلل من اوقات الفراغ او تبني سلوكيات انحرافية والتطلع لها بدافع التجريب او الفضول.

2.1.2 اليات الوقاية المدرسية من تعاطي المخدرات:

تعد المدرسة فضاء تربويا واجتماعيا حيث تقابل سلطتها سلطة الاسرة فهي لم تعد تقتصر على تلقي العلوم النظرية المختلفة بل اصبح دورها تلقين المبادئ الاخلاقية والمثل العليا التي تدفعه الى التمسك بروح الفضيلة والاندماج في المجتمع الواسع اي ان المدرسة لها دور تهيئ وبنائي في شخصية التلميذ اذ انها تسعى الى تكميل ما بدأته الاسرة خاصة بتوفير الوسط الاجتماعي والمدرسي الداعم للتلميذ حيث ان الحماية ايضا تعد من اهم الوظائف التي تعمل على كما يمكن تصنيف اليات الوقاية التي تعتبر ايضا من اهم المؤسسات التي يعتمد عليها الطفل في حمايته ومن بين اهم الاليات التي تصبح ناجعة اذا ماتم تهيئة المناخ المناسب هي:

✓ **التوعية والتحميس:** يعد الوسط المدرسي بيئة ملائمة للممارسة التوعوية ضد اخطار الانحراف عامة وتعاطي المخدرات خاصة حيث تستطيع استغلال اقسام الدرس وقاعات المحاضرة لتعزيز هذه التوعية خاصة وان هذه الاماكن تعتبر البيئة المناسبة والمتاحة للتلميذ طيلة تواجده داخل المدرسة واستغلال الوسائل التعليمية وتجنيد التوعية التلاميذ عن طريق المقاطع الرقمية التوعوية او الفيديوها او حتى المحاضرات والمناقشات التفاعلية كما انها تعد بيئة مفتوحة لكل الفاعلين المختصين كالأطباء والاختصاصيون الاجتماعيين والنفسين وخبراء في الوقاية والتنبيه من اخطار هذه الافة.

✓ **الرقابة والانضباط:** تعد متابعة السلوكيات داخل المؤسسة وتفتيش لتلاميذ المشكوكين فيهم والذين يتمتعون بصفة القيادة للمجموعة بهدف ضبط السلوك داخل المدرسة توجيه السلوكيات ومراقبتها ومحاولة تقييدها بطريقة.

- ✓ **التنسيق مع الأسرة:** ان العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي علاقة تكاملية لا تنجح اي مؤسسة دون الاخرى وان التنسيق بينهما هو من اهم الركائز التي تستند اليها عملية التنشئة الاجتماعية والتربية للتلميذ ويشكل هذا التعاون اطارا تكامليا لمتابعة استقرار وتوازن سلوكيات التلميذ وتصرفاته بتتبع مستوى دراسته وغياباته وحتى تغيرات سلوكياته مما يتيح التدخل في الوقت المناسب كما تساهم هذه العلاقة التشاركية في تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات وتوحيد اساليب التوجيه والاحتواء لتفادي الانحراف نحو السلوكيات المنحرفة حتى خارج الأسرة والمدرسة وعلى رأسها تعاطي المخدرات.
- ✓ **تعزيز المناخ المدرسي الايجابي:** ان بناء بيئة مدرسية تقوم على الاحترام بين افرادها وتعتمد على التواصل ن الاساتذة والتلاميذ والادارة تعزز الثقة والشعور بالانتماء للمدرسة وهذا ما يساعده على البوح في حال وجود ضغوطات او تهديدات كما تسمح له بالمشاركة والانخراط في الحياة المدرسية ما يحد من شعوره بالعزلة والاغتراب كما يجعله محميا من التحرشات والانحرافات التي تنتج بسبب الانعزال الاجتماعي.
- ✓ ان توفر بيئة مدرسية يسودها الاحترام والتعاون المتبادل بين الاساتذة والتلاميذ وتكون امنة تسهم في بقاء علاقة ثقة بين التلاميذ وبين الفاعلين في المؤسسة التعليمية مما يعزز عملية الاندماج الاجتماعي ويقلل من احتمالية اتباع طرق الانحراف والسلوكيات الخطيرة كتعاطي المخدرات.
- ✓ **تكوين المرشدين والمشرفين التربويين :** يعد تكوين المشرفين والمرشدين التربويين من اهم الاليات الاساسية التي تعتمدها المؤسسات التربوية في مرافقة وتوجيه وبناء علاقات الصلة والحوار و تعزيز حماية التلاميذ ووقايتهم من تعاطي المخدرات حيث يمكنهم من اكتساب المهارات والمعارف اللازمة التي تساعدهم في التعامل مع خصائص المرحلة العمرية للتلاميذ وايضا الكشف المبكر للمؤشرات السلوكية للمتعاين قبل ان تتفاقم المشكلة فهي من اهم خطوط الدفاع الاول داخل المدرسة والحصن المنيع الذي يساهم في جعل الوسط لمدرسي وسطا نقييا خاليا من مظاهر الانحراف.
- ✓ **تفعيل التوجيه وخلايا الاصغاء :** يعد التوجيه التربوي وخلايا الاصغاء المدرسية من اهم الاسس التي تعتمد عليها المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات حيث تجمع بين البعد التربوي و البعد النفسي في مرافقة واحتواء التلاميذ بدل اقضاءهم او تهميشهم وتسليط عقوبات عليهم بدل فتح ابواب الحوار مع الاخذ بعين الاعتبار خصوصية المرحلة العمرية التي يمر بها المراهق بالإضافة الى الاهتمام بالخلفية الاجتماعية والنفسية التي تحيط بالتلميذ و بالمشاكل التعليمية التي تقابل التلاميذ في مسارهم الدراسي كما تساهم هذه الخلايا في بناء جسر التواصل بكل ثقة حيث ان هذا التواصل يسمح للمختصين بملاحظة التصرفات او الاختلالات التي طرأت على شخصية وسلوكيات التلميذ سواء غياباته او تراجع مستواه الدراسي او حتى انعزاله او عدوانيته وتقديم حلول مناسبة لكل مشكلة خاصة اذا ماتمت عن طريق التنسيق بين كل الفاعلين في المؤسسة التربوية من الاساتذة والإداريين وحتى الأسرة نفسها.
- ✓ ان فاعلية هذه الالية تبقى مربوطة بمدى توفر الامكانيات اللازمة سواء بتوفر العدد الكافي من المختصين وهيكلتهم وتكوينهم بما يتناسب والتعامل مع هكذا حالات داخل الوسط المدرسي وليواكب ايضا التطورات المتسارعة التي تطرأ على هذا الموضوع من ناحية طرق التعاطي او حتى الانواع الجديدة للمخدرات كالمخدرات الرقمية مثلا.
- ✓ **ادماج الوقاية في المناهج الدراسية:** ان اليات الوقاية من المخدرات لا تكتمل الا اذا شكلت هذه الاليات امتداد لسياسة الدولة بتفعيل هذه الاليات داخل المناهج التربوية التي تدرس للتلميذ وهذا ما يعكس بناء منظومة متكاملة تحمي التلميذ من اي سلوك للانحراف سواء داخل المدرسة او خارجها، حيث ان إدماج مضامين وقائية داخل الدروس التي تعطى للتلاميذ تعزز توعيتهم وتنبههم لمدى خطورة هذه الافة.

✓ **الانشطة الموازية:** تعد الانشطة التي تمارس داخل اسوار المدرسة من العوامل الوقائية التي تمتص الطاقة وتفرغ الشحنات السلبية لدى التلاميذ كما تمنح لهم هامشا من الحرية للتعبير على قدراتهم وامكانياتهم خارج النظام الاكاديمي وتتمثل في ممارسة الرياضة وانشاء نوادي ثقافية او حتى الانضمام الى المسرح المدرسي كما لا ننسى النوادي الفنية كالرسم والموسيقى، حيث ان الاستثمار في اوقات الفراغ للتلاميذ يقلل الشعور بالاغتراب الذي يدفع الى الوحدة والانعزال كما يساهم في بناء شخصيتهم وتنوير افكارهم وعقولهم وتنمية هواياتهم وطموحاتهم مما يغلق الباب امام الفراغ الذي يلعب دورا سلبيا في حياة التلميذ اذا لم يستغل جيدا خاصة وان اشراك التلاميذ في نشاطات مشتركة يقوي العلاقات بين التلاميذ وحتى بين اعضاء الوسط المدرسي مما يسمح بتعزيز روح التعاون والتماسك في بيئة داعمة.

2.2 آليات التدخل الوقائي للدولة:

1.2.2 الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها:

تم انشاء بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97-212 المؤرخ في 9 جويلية 1997 وتم تنصيبه في سنة 2002 اما مهامه فتتمثل في وضع استراتيجية وطنية شاملة تهدف الى الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية ومكافحة الاتجار غير المشروع بها بالتنسيق مع مختلف القطاعات الوزارية والمجتمع المدني كما يهتم بجمع وتحليل المعلومات المتعلقة بظاهرة المخدرات بما في ذلك الإحصائيات والبيانات المختلفة كما يتابع تنفيذ البرامج المشتركة بين القطاعات والتي تهدف الى مكافحة المخدرات مع تقييم فعاليتها بشكل دائم و اعداد برامج توعوية وتنقيفية تستهدف الفئات المعرضة للخطر وهذا بالتعاون مع وسائل الاعلام والمؤسسات الثقافية والرياضية ودور الشباب للتحسيس بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية كما تسعى الى تقييم ومتابعة السياسة الوطنية لمكافحة المخدرات وادمانها في مجال الوقاية والعلاج وإعادة الادماج (وزارة العدل، 2025، صفحة 51).

2.2.2 الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات و المؤثرات العقلية 2025-2029:

تمت المصادقة على الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية من طرف مجلس الوزراء خلال الاجتماع المنعقد بتاريخ 20 افريل 2025 ، حيث له أهداف عامة و أخرى خاصة نوضحها كما يلي:

أ/ الاهداف العامة:

- تحصين كافة اطراف المجتمع من افة المخدرات لاسيما الاطفال والشباب والسعي لخفض معدلات التعاطي.
- تعزيز الدور المؤسساتي من خلال تنسيق الجهود بين مختلف الفاعلين في المجال.
- زيادة الكوادر المدربة على اليات العمل المشترك للوقاية من المخدرات.
- تعزيز دور المجتمع المدني للوقاية ورفع الوعي المجتمعي بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية.
- بناء جيل واعى قادر على مجابهة تحديات الظاهرة من خلال تعزيز القيم الاخلاقية والدينية وتنمية المهارات الحياتية للشباب وتوفير الفضاءات البديلة.

- تصحيح المفاهيم الخاطئة عبر استثمار المؤسسات الدينية والثقافية لتوعية المجتمع حول مخاطر افة المخدرات.

ب/ الاهداف الخاصة:

- تحصين المؤسسات التربوية والتعليمية والتكوينية من افة المخدرات والمؤثرات العقلية.
- تحصين المؤسسات العقابية عبر برامج وقائية محددة.
- ضمان التكافل الطبي والنفسي لمدمني المخدرات وادماجهم في المجتمع.
- تعزيز منظومة الردع وزيادة فعاليتها في اطار سياسة جزائية كاملة وشاملة.

- تعزيز التعاون الدولي بمختلف اشكاله وضمان استرداد العائدات الاجرامية.
- تفعيل دور قطاع الاتصال عن طريق استغلال اكثر لوسائل الاعلام السمعية والمرئية في مجال الوقاية وفق برامج مدروسة.
- توسيع دور المساجد عن طريق اشراك الائمة والمرشدين في العمل الجوارى (وزارة العدل، صفحة 28).

3.2.2 اللجنة الوطنية المتعددة للوقاية من المخدرات:

انشئت اللجنة المتعددة القطاعات في الجزائر بموجب قوانين وطنية و قد تم تنصيبها يوم 24 نوفمبر 2025 والمكلفة بإعداد خارطة الطريق شاملة لمحاربة المخدرات ودمج التربية الوقائية ضمن استراتيجيات الدولة ولتنفيذ احكام المرسوم التنفيذي المتعلق بالكشف عن تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية داخل المؤسسات التربوية والتعليمية والتكوينية من خلال وحدات الكشف والمتابعة التي تتكون من اطباء واخصائيين نفسانيين واعوان شبه طبيين باعتبار الوقاية هي حجر اساس في مكافحة هذه الافة.

وتضم اللجنة ممثلين عن قطاعات وزارية وهي وزارة التربية وزارة العدل وزارة التعليم العالي ووزارة الشباب والرياضة وزارة التكوين المهني والتضامن وزارة المؤسسات الناشئة والمحافظة السامية للرقمنة والهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة اضافة الى المصالح الامنية المختصة وكذلك الجمعيات والمنظمات المدنية والتي تعنى بإرساء سياسة وقائية متكاملة داخل المدارس وبين التلاميذ، كما يمكن ان نذكر مهامه الأساسية من خلال:

- حماية التلاميذ داخل المؤسسات التربوية من المخدرات والمؤثرات العقلية.
- تدريب المدرسين والمستشارين التربويين على التعامل مع الحالات المشبوهة.
- تصميم وتنفيذ البرامج الاستراتيجية ووضع خطط وطنية لتقليل التعاطي بين التلاميذ وتقييم النتائج والتوصيات للتحسيس بمخاطر التعاطي.
- الكشف الصحي و الدوري للتلاميذ ما يسمح بالتكفل بالحالات المشكوك فيها.
- ادماج برامج اللجنة المتعددة القطاعات في الانشطة المدرسية اليومية.
- توفير الدعم النفسي والاجتماعي للتلاميذ داخل المؤسسات التربوية.
- دعم خلايا الاصغاء والتوجيه ومراكز التوجيه المدرسي.
- متابعة السلوكيات الانحرافية من خلال تقارير دورية من الاساتذة والمشرفين.
- بناء منظومة وطنية متكاملة للوقاية والكشف المبكر والتكفل من خلال ضمان حماية المؤسسات التربوية وجعلها فضاءات امنة ومحصنة للتلاميذ (وزارة التربية الوطنية، 2025).

4.2.2 القافلة الوطنية للتحسيس بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية في الوسط المدرسي:

هي حملة دورية ومبادرة هامة نظمها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادماها وذلك يوم الاحد 02 نوفمبر 2025 بالتعاون مع وزارة الداخلية والجماعات المحلية والنقل ووزارة الصحة ووزارة التربية الوطنية ووزارة الشؤون الدينية والاوقاف ووزارة الرياضة والمرصد الوطني للمجتمع المدني والهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة والاهلال الاحمر الجزائري وبالتنسيق مع مختلف القطاعات الفاعلة وممثلي المجتمع المدني في اطار الجهود الوطنية المتواصلة للوقاية من افة المخدرات (وزارة العدل، 2025)، بحيث وتهدف هذه القافلة الى:

- ❖ نشر ثقافة الوقاية الصحية والسلوكية والتوعية بمخاطر المخدرات.
 - ❖ تنظيم أنشطة توعوية وتحسيسية متنوعة داخل المؤسسات التربوية او خارجها من خلال ورش تفاعلية ومحاضرات تعليمية توضح التأثيرات الصحية والاجتماعية للمخدرات.
 - ❖ تعزيز الوعي المجتمعي وبناء جيل واع ومتوازن ومحصن ضد كل اشكال الإدمان.
 - ❖ ترسيخ قيم المسؤولية الوقائية الفردية والجماعية.
 - ❖ تعزيز الجهود المشتركة بين القطاعات المعنية لمراقبة التلاميذ والشباب والمجتمع المدني للتصدي ظاهرة تعاطي المخدرات.
 - ❖ تفعيل دور الاعلام بحملات اعلامية مصاحبة : كنشر الكتيبات والمطبوعات التثقيفية للأولياء والتلاميذ وتعزيز دور المساجد والائمة والمرشدين.
- ان فاعلية الوقاية من المخدرات في الوسط المدرسي تتطلب تكاملا بين جميع الفاعلين وعلى رأسهم الاسرة والمدرسة ومؤسسات الدولة حيث تشكل هذه الاقطاب السند الداعم لبناء منظومة وقائية رصينة هدفها حماية التلميذ من تعاطي المخدرات والانحراف.

الخلاصة:

تشكل ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي احد التحديات الاجتماعية التي تحظى باهتمام الباحثين واستنفار تربويا واجتماعيا في مجال مكافحة المخدرات نظرا لما تخلفه من انعكاسات سلبية على سلوك التلاميذ من جهة وعلى استقرار المجتمع وتوازنه من جهة أخرى، وقد اظهرت هذه الدراسة ان ظاهرة تعاطي المخدرات ليست نتاج عامل معزول بل تتداخل الكثير من العوامل التي تسهم في تفشي هذه الظاهرة داخل الوسط المدرسي ومن بينها تأثير التصدعات الاسرية وضغوط الاقران والوسط المدرسي والتغيرات القيمية التي يشهدها المجتمع اضافة الى دور وسائل الاعلام.

وعليه فان فاعلية البات الوقاية ومواجهة هذه الظاهرة لا يمكن ان تتحقق الا من خلال اعتماد مقاربة وقائية تقوم على تعزيز الاليات وتجنيد كل الفاعلين الذين يتوجب عليهم حماية التلاميذ من الانحراف نحو هذه الافة، حيث ان مواجهة ظاهرة المخدرات في الوسط المدرسي تقتضي اعتماد مقاربة وقائية شاملة تقوم على التعاون والتكاتف والتنسيق بين كل القطاعات والفاعلين الاجتماعيين لتعزيز القيم الايجابية التي تساعد في بناء منظومة قيمية واخلاقية تضمن اندماجهم السوي داخل المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

- اسامة كمال محمد. (2013). التماسك الاسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الابناء. القاهرة، جمهورية مصر العربية: المكتب الجامعي الحديث.
- بن عبد الله البريثن عبد العزيز. (2014). الخدمة الاجتماعية في مجال ادمان المخدرات (الإصدار الاول). عمان، الاردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
- جاوت كريم. (ديسمبر، 2022). التناول السوسيولوجي لظاهرة تعاطي وادمان المخدرات لدى الاوساط الشبابية. مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية.
- جدي فؤاد، و نوار بورزق. (ماي، 2024). تحليل سوسيولوجي لظاهرة الادمان على المخدرات وفق منظور علم اجتماع الانحراف والجريمة -نظرية اللامعيارية انموذجا-. مجلة دفاتر المخبر.
- زروالي وسيلة. (09، 2020). المسؤولية المجتمعية للمدارس والجامعات في الوقاية من المخدرات. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية.
- سيد احمد بن لحبيب، و يسمينة حداد. (09، 2021). دور المدرسة الجزائرية في الوقاية من انتشار ظاهرة المخدرات -دراسة ميدانية من وجهة نظر مديري المتوسطات بمدينة تمنراست. مجلة التمكين الاجتماعي.
- عبدالاله بن عبدالله، و رياض بن علي الجوادي. (2014). المخدرات والمؤثرات العقلية اسباب التعاطي واساليب المواجهة (الإصدار الاول). الاردن: الاكاديميون للنشر والتوزيع.
- علاء الدين جرادي، و آخرون. (جوان، 2022). ظاهرة تفشي المخدرات في الوسط المدرسي الجزائري. مجلة الساور للدراسات الانسانية والاجتماعية.
- عمر احمد المختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (الإصدار 1، المجلد 1). القاهرة، جمهورية مصر العربية: عالم الكتب.
- فدل سمير. (2018). الاسرة ومشكلة العدوان في سن المراهقة -دليل الوالدين والمربي - (الإصدار 1). الجزائر: الفا للوثائق.
- قدة حمزة، و آخرون. (2022). الاسباب المؤدية لتعاطي المخدرات والنظريات المفسرة لها. مجلة المجتمع والرياضة.
- لعبيدي يمينة. (مارس، 2023). تعاطي المخدرات وسط المراهقين - تحليل سوسيولوجي لاسباب الاجتماعية-. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية.
- مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (الإصدار 4). القاهرة، جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق الدولية.
- مصباح عامر. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية (الإصدار 1). الجزائر: دار الامة.
- وزارة التربية الوطنية. (24 نوفمبر، 2025). تاريخ الاسترداد 13 فيفري، 2026، من: [education.gov.dz](https://www.education.gov.dz) /[/https://www.education.gov.dz/2025/11/24](https://www.education.gov.dz/2025/11/24)
- وزارة العدل. (30 أكتوبر، 2025). تاريخ الاسترداد 13 فيفري، 2026، من: www.mjustice.gov.dz /[/https://www.mjustice.gov.dz](https://www.mjustice.gov.dz)
- وزارة العدل. (2025). الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية. الجزائر: الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها.